

شرح كتاب رسالة المسترشدين 6 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

ابراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمٰن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واصلٍ واسلم على نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلٰى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم -

00:00:00

حياتكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد من مدارس رسالة المسترشدين لكل من يطلب سبيل الرشاد الى رب العالمين لامام الحارت ابن المحاسبى رحمة الله تعالى وموعدنا اليوم مع منازل جديدة من منازل هذا الطريق الذي نسلكه الى الله سبحانه وتعالى -

00:00:30

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعيتنا على رعايته بعد درايته انه ولـي ذلك وال قادر عليه. يقول الامام الحارت ابن المحاسبى رحمة الله تعالى وراعي همك واشتغل باصلاح نفسك عن عيب غيرك فانه كان يقال كفى بالمرء -

00:00:50

ان يستبين له من الناس ما يخفى عليه من نفسه. او يمقـت الناس فيما يأتي مثلـه. او يؤذـي جليسـه او يقول في الناس ما لا يعنيـه واستعملـ للـه عـقلـك بـتركـ التـدـبـيرـ. واستـعنـ بالـلـه عـلـى صـرـفـ المـقـادـيرـ. قالـ عـلـي رـضـي اللـه عـنـه يـا اـبـن اـدـمـ لـا تـفـرـحـ

00:01:10

بـالـغـنـاءـ وـلـا تـقـنـطـ بـالـفـقـرـ وـلـا تـحـزـنـ بـالـبـلـاءـ وـلـا تـفـرـحـ بـالـرـخـاءـ فـاـنـ الـذـهـبـ يـجـرـبـ بـالـنـارـ وـاـنـ الـعـبـدـ الصـالـحـ يـجـرـبـ بـالـبـلـاءـ وـاـنـكـ لـا تـنـالـ مـا تـرـيدـ

00:01:30

اـلـا بـتـرـكـ مـا تـشـتـهـيـ. وـلـنـ تـبـلـغـ مـا تـأـمـلـ الاـ بـالـصـبـرـ عـلـى مـا تـكـرـهـ. وـاـبـذـ جـهـدـكـ لـرـعـاـيـةـ

00:01:50

تـكـنـ مـنـ اـهـلـ خـاصـتـهـ. قـالـ عـبـادـةـ اـبـنـ الصـامـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ وـصـيـتـهـ لـابـنـهـ اـظـهـرـ الـيـأسـ مـاـ فـيـ اـيـديـ النـاسـ فـاـنـهـ الغـنـىـ اـيـاكـ وـالـطـمـعـ

00:02:10

وـطـلـبـ الـحـاجـاتـ فـاـنـهـ الفـقـرـ. وـاـذـاـ صـلـيـتـ فـصـلـ صـلـاـةـ مـوـدـعـ. وـاـعـلـمـ اـنـكـ لـنـ تـجـدـ طـعـمـ الـاـيـمـانـ حـتـىـ تـؤـمـنـ بـالـقـدـرـ كـلـهـ

خـيـرـهـ وـشـرـهـ. بدـأـ رسـالـتـهـ اوـ بدـأـ هـذـهـ الفـقـرـ بـقـولـهـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـاعـيـ هـمـكـ وـاشـتـغلـ تـلـاحـيـ عـيـبـكـ عنـ عـيـوبـ الـاخـرـينـ

00:02:30

وـعـنـ عـيـوبـ غـيـرـكـ. اـعـلـمـ اـيـهـاـ الـحـبـبـ اـنـ الـعـبـدـ اـذـاـ رـزـقـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـصـيـرـةـ اـشـغـلـهـ

00:02:50

بـمـرـاعـاـتـ هـمـوـمـهـ وـمـاـ يـعـودـ عـلـىـ قـلـبـهـ بـالـصـلـاـحـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـبـالـأـخـرـةـ. فـصـاحـبـ الـبـصـيـرـةـ النـافـذـةـ هـوـ الـذـيـ يـرـىـ عـيـوبـ نـفـسـهـ اـشـتـغلـواـ بـاـصـلـاـحـهـ

00:02:50

فـلـاـ تـخـفـيـ عـنـهـ عـيـوبـهـ. لـاـنـ الـاـنـسـانـ اـذـاـ اـدـرـكـ عـيـوبـ نـفـسـهـ عـرـفـ بـوـجـودـهـ فـاـشـتـغلـ بـاـصـلـاـحـهـ

00:02:50

وـلـكـ اـكـثـرـ النـاسـ لـلـاـحـبـ اـيـهـ مـنـشـغـلـوـنـ بـعـيـوبـ الـاخـرـينـ عـنـ عـيـوبـهـمـ. يـرـىـ الـقـذـاـهـ فـيـ عـيـنـ اـخـيـهـ وـيـنـسـيـ الـجـدـعـانـ فـيـ عـيـنـهـ. يـقـولـ

00:03:10

عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ اـنـتـهـيـ عـجـبـيـ اـلـىـ ثـلـاثـ. اـنـتـهـيـ عـجـبـيـ اـلـىـ ثـلـاثـ. قـالـ المـرـءـ

00:03:10

يـفـرـ مـنـ الـقـدـرـ وـهـوـ لـاقـيـهـ. وـيـرـىـ فـيـ عـيـنـ اـخـيـهـ الـقـدـاـهـ فـيـ عـيـبـهـاـ وـيـكـوـنـ فـيـ عـيـنـهـ مـثـلـ الجـذـعـ فـلـاـ يـعـيـبـهـ هـذـاـ الفـقـرـ اوـ مـعـنـىـ هـذـاـ النـصـ اـنـ

00:03:30

الـاـنـسـانـ يـرـىـ فـيـ عـيـنـ اـخـيـهـ عـيـباـ صـفـيـراـ عـبـرـ عـنـهـ بـالـقـدـىـ عـبـرـ عـنـهـ بـالـقـدـىـ يـرـىـ فـيـ

00:03:30

فـيـ اـخـيـهـ عـيـباـ صـفـيـراـ فـيـذـمـهـ عـلـيـهـ وـيـجـتـهـدـ فـيـ التـشـرـيـبـ عـلـيـهـ. وـيـكـوـنـ فـيـ عـيـنـهـ جـذـعـ وـهـوـ لـاـ يـرـاهـ لـمـاـ لـاـ

00:03:50

يـرـاهـ؟ لـاـنـهـ اـشـتـغلـ بـعـيـبـ اـخـيـهـ عـنـ عـيـبـهـ نـفـسـهـ وـقـالـ وـيـكـوـنـ فـيـ دـابـتـهـ الـظـفـرـ فـيـقـومـهـ جـهـدـهـ وـيـكـوـنـ فـيـ

00:03:50

نـفـسـهـ الـظـفـرـ فـلـاـ يـقـومـهـ اـيـ يـكـوـنـ فـيـهـ التـغـيـرـ وـالـفـسـادـ فـيـ الدـاـبـةـ فـيـسـعـىـ اـلـىـ تـقـوـيـمـ دـابـتـهـ وـيـكـوـنـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ الـفـسـادـ الشـيـعـ الـكـثـيـفـ لـاـ

00:04:10

يـسـعـىـ اـلـىـ تـقـوـيـمـهـ. لـذـكـ قـالـ سـفـيـانـ بـنـ الـحـسـيـنـ ذـكـرـتـ رـجـلاـ عـنـ اـيـاسـ القـاضـيـ اـيـاسـ الـقـرـنـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ

ذكرت رجلاً عنده بسوء. فقال لي اياس آهل غزوت الروم؟ فقلت لا. طيب. فقال اياس هل غزوت السند والهند والترك؟ قال لا. قال اسلم منك الهند والسنن والترك؟ ولم يسلم منك اخوك المسلم؟ قال فانكشفت عن ذكر الناس - 00:04:30

معايبهم. لذلك ايها الاحبة يعني كما يقول الشاعر لسانك لا تذكر به عورات امرئ. فكل عورات ولناس السن والانسان لا يغفل عن عوراته الا اذا غفل عنه التفتیش عنها. وانما يغفل الانسان عن التفتیش عن عيوب نفسه اذا - 00:04:50

رضي عنها. فالرضا عن النفس هو الذي يسبب غفلة الانسان عن التفتیش عن عيوبه. لذلك يقول السكتدرى رحمة الله تعالى قتل كل معصية وشهوة الرضا عن النفس. واصل كل طاعة ويقطنة وعفة عدم الرضا منك عنها - 00:05:10

فاصل عيوب النفس من المعاصي والشهوات ان يرضى الانسان عن نفسه. اذا رضي الانسان عن نفسه فإنه يرى كل ما يصدر من هذا النفس مستحسن ويحاول ان يخبي جميع العيوب. اما الانسان الذي ينظر الى نفسه بعين التقصير ويعلم ان هذه النفس من - 00:05:30

العورات وانها مذنبة ومفرطة فانه ينكب على نفسها في تفتیشها. ينظر يحاول ان يستخلص العورات الموجودة يبرزها لنفسه ليسعى بعد ذلك في علاجها. اذا اصل الرضا عن النفس هو اصل للمعاصي والشهوات. واصل - 00:05:50

عدم الرضا عن النفس هو اصل الايه؟ انتقاد النفس ولبيان عوراتها. لذلك ايها الاحبة يعني يأتي سؤال عملي كيف اكتشف العيوب في نفسى. هذا السؤال الذي نريد ان نجاوبه في هذه الفقرة. كيف اكتشف العيوب في نفسى؟ علماء السلوك رحمة الله تعالى - 00:06:10

كورونا طرقاً يكتشف بها الانسان العيوب المركزة في النفس. الطريقة الاولى وهي اسمى الطرق ان يذهب الانسان الى اني من بصير بآفات النفوس بصير بداخل الشيطان الى القلوب يحكمه في نفسه. يطرح عليه الخلجان والخواطر القلبية التي يفكر بها - 00:06:30

ويعرضها عليه فيقوم هذا المعلم البصير بتشخيص هذا المرض وتقديم العلاج المناسب لهذا المريض. الانسان ايها احبة اذا اصابه افة في البدن اين يذهب؟ الا يذهب الى اطباء الدنيا؟ في ذكر لهم الاعراض التي تعرض على بدنك فيأتي هذا الطبيب - 00:06:50

يبين له اهذا المرض يشخص له المرض ويعطيه العلاج المناسب. افلست قلوبنا باحق من ان نعرضها على اطبائنا. هناك دعاء ومعلومون اهتموا بامال القلوب واهتموا بادراك مداخل الشيطان وآفات النفوس. فهو يقصدهم الانسان اذا وجد في - 00:07:10

خلجان ووجد خواطر يخشى ان تكون عيبة. يقصدهم اذا وجد في تصرفاته عيناً لا يستطيع ان ينفك عنه. لعلهم يقدمون له الدواء الناجح في هذه الحالة. وهذا كان دأب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كان احدهم اذا شعر بعيوب يعني في - 00:07:30

اذا شعر بخطرات يخشى ان تكون مخالفة لمراد الله سبحانه وتعالى. اذا توهم ان شيئاً او ان تصرفه في تصرفاته في النقص يذهب مباشرة الى المربى المعلم صلى الله عليه وسلم يعرض عليه حاله. والنبي صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم كما - 00:07:50

الله سبحانه وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم يقدم لهم العلاج لهذه الامراض القلبية التي يعانونها. فهذا حنظلة رضي الله تعالى عنه يلقى ابا بكر الصديق في الطريق. فيقول له ابو بكر الصديق كيف يا حنظلة؟ اي كيف حالك يا حنظلة؟ فيقول له - 00:08:10

ناافق حنظلة. يقول لابي بكر الصديق نافق حنظلة. فيقول ابو بكر سبحان الله ما تقول ما هذا الذي تقول؟ تتهمنا نفسك فيقول له حنظلة نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا الجنة والنار كأن رأي العين. فإذا ذهبنا - 00:08:30

حسن الازواج والذرية والضياعات نسيينا كثيراً. يعني نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة ويعظنا ويحذفنا من النار فنكون نراها رأي العين امامنا. ثم اذا عدنا الى منازلنا عند ازواجنا وذرياتنا والى مشاغلنا في الضياعات نسيينا كثيراً - 00:08:50

فقال ابو بكر الصديق والله اني لاجد مثل ذلك. فانطلقت يقول حنظلة فانطلقت انا وابو بكر الصديق الى النبي صلى الله عليه وسلم. فدخلنا عليه فقلت يا رسول الله نافق حنظلة. يا رسول الله نافق حنظلة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ ما الذي حدث؟ فقال - 00:09:10

يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كأن رأي العين. فإذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والابناء والضياعات نسيينا كثيراً

- فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انظروا هنا الطبيب كيف يقدم لهم ويبين لهم ان ما وقعتم فيه ليس من قبل العيوب

00:09:30

لان هذا امر جبلت عليه النفس البشرية انها ساعة فساعة. فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون كما عندي لصافحتم الملائكة على فرشكم وفي طرقم. ولكن يا حنطة ساعة وساعة.انا يعني انا اريد ان ارسخ المنهج - 00:09:50
الذى كان يعيشها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. ما الهم الذي كانوا يحيون به ؟ الانسان منهم لا يراقب تجاراته الدنيوية فقط. لا يراد اعماله في هذه الحياة وينسى قلبه وينسى عيوبه ولا يفتش عنها. انظر الى هم حنطة. همه هل نافق حنطة؟ يذهب الى -

00:10:10

والى المعلم والى الطبيب صلى الله عليه وسلم يبين له حالته هل هي فعلا حالة صحيحة تحتاج الى علاج؟ ام هو ليس بعيوب ولكنه الله توهمه عيب لذلك ايها الاحبة يقولون ان كثيرا يعني يعني افات - 00:10:30

التي تمر بالانسان كثيرة جدا. على الانسان ان يحاول ويذهب في معالجتها قبل ان تتفشى في الانسان ولا يستطيع بعد ذلك الخروج منها. لذلك اغلب الناس اذا حاولوا ان يعالجوها هذه القضايا بأنفسهم ربما وقعوا في النقيض. يعني تجد انسانا - 00:10:50
من يريد ان يعالج افة في قلبه. فلا يذهب الى معلم يسترشده وانما يحاول ان يعالجها بنفسه. فيقع في اثناء المعالجة في خطأ اكبر. لذلك عثمان ابن مظعون رضي الله تعالى عنه اراد ان ينقطع للعبادة. فاراد ان يخشى نفسه. فجاء الى النبي صلى الله - 00:11:10
عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا وبين له انه ليس هذا هو المسلك الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى. كذلك ايها الاحبة ابن عمرو ابن العاص عبدالله ابن عمرو ابن العاص كان يختتم القرآن في كل ليلة وكان يقوم الليل حتى يصبح وكان يصوم النهار. بلغ ذلك النبي - 00:11:30

صلى الله عليه وسلم فاتاه ونصحه وارشدته الى ما يصلحه. وخبره ان لنفسك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حق الزائر. وبين له النبي صلى الله عليه وسلم المنهج الذي ينبغي ان يقود به نفسه في هذه الحياة - 00:11:50

لذلك ابن عمرو لما كبر في السن اجهدته العبادة اصر على البقاء على العبادة الشديدة. فلما كبر في السن اجهدته العبادة فلم يستطع ان يقوم بها فكان يقول ليتنني اخذت بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن منهج محمد صلى الله عليه وسلم هو المنهج الوسط. الذي لا افراط - 00:12:10

فيه ولا تفريط فمن سلكه واعتمده في حياته رزقه الله عز وجل الوصول اليه. واما من فرط او كان عنده غلوانا وافراط فيه فهذا الرجل سيضيع في بنيات الطريق. اذا هذا هو المنهج الاول وهذا افضل السلك لان يبين للانسان عيوب نفسه - 00:12:30
المنهج الثاني ايها الاحبة هو الطريق الثاني الذي ينبغي عليه ان يسلكه اذا لم يتأتى له المسلك الاول ان يذهب الى صديق صدوق ناصح هذا الصديق الناصح ايها الاحبة يوقفه على اعماله وعلى اقواله يقول له اذا رأيت من تصرفات ما يعجبك - 00:12:50
اخبرني ان هذا تصرف جيد. واذا رأيت من تصرفات ما يشيب وما يعيوب امام الناس فبصرني بعيوب نفسى. وهذا كان ايضا دأب السلف رحمهم الله تعالى فعمر ابن الخطاب يقول رحم الله امراً اهدى الي عيوبه رضي الله تعالى عنه عمر ابن الخطاب - 00:13:10
سلمان فقال له يا سلمان ما الذي بلغك عنى ؟ لقي سلمان الفارسي فقال له يا سلمان ما الذي بلغك عنى ؟ فقال له سلمان اعفي يعني لا اريد الجواب لا يريد ان يتكلم امير المؤمنين في عيوبه هذا امير المؤمنين. فعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اصر ان - 00:13:30

بيان له عيوبه. فقال له سلمان انظروا ما العيوب الذي وجده سلمان على عمر ابن الخطاب؟ او ما الذي كانوا يعدهونه عيوبا؟ يقول له يعني بلغني انك جمعت بين ادامين كنت تأكل ايدام واحد فقط. بلغني انك جمعت بين ايدامين مثلا كان يأكل زيت وحده جمع معه شيئا آخر - 00:13:50

بلغني انك جمعت بين ادامين يعني طعام اخر وبلغني ان لك حلتين وبلغني ان لك حلتين حلة تلبسها في النهار وحلة تلبسها

في الليل. يعني عندك ثوب زيادة عن الحاجة. فعمرو بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول اما هذان فقد كفيتهما خلاص. اذا هذا هو العيب ان - 00:14:10

يكفيك ايه. انظروا كيف كانوا رحهم الله تعالى يحيون في حياتهم وما الذي كانوا يعدونه عيبيا. لذلك يقولون كل من كان عقلا واعلى منصبا كان اقل اعجاها واعظم اتهاما لنفسه. لكن في الحقيقة ايها الاحبة اين الصديق؟ الذي - 00:14:30

بين للانسان عيوب نفسه. اكثر الاصدقاء في هذا الزمن اما صديق مداهن يخشى ان يبين لك عيوب نفسك حتى لا تهجره. واما حسود يخبرك بما ليس فيك واما حسود يخبرك بما ليس فيك هذان هم الاصدقاء هذا في جانب الصداقة اما في جانبنا وفي انفسنا اذا - 00:14:50

ادنى صديقا يبين لنا عيوبنا فاننا نهجره. فاننا سرعان ما نهجره ونقول فلان مباشرة نتهمه بأنه حاسد او حاقد او عند له شيء يريده او هناك شيء في القلب. لذلك ايها الاحبة في الحقيقة لو ان انسان اخبرك ان تحت ثيابك عقارب تزيد ان تدللك - 00:15:10

وهناك حيات تحت هذه الثياب ستصل اليك. الانسان العاقل ايها الاحبة هل ينشغل بازالة هذه العقارب وهذه الحيات التي تسعى لان تناول من هذا الشخص ام يشتغل بالشخص الذي نصحه وبين له وجود هذه العقارب؟ فيقول له وانت كذلك فيك كيت وكيت وكيت وفيك عقارب - 00:15:30

اذا اشتغل بالآخرين وغفل عن هذه العقارب ستلده عن هذه العقارب وينتهي. فهذا انسان جاهل الانسان العاقل ايها الاحبة اذا عرف بوجود عيوب في نفسه حتى لو كان من صديقه حتى ولو كان من عدوه كما سيأتي معنا فانه ينشغل بازالة هذه العقارب حتى لا تصل اليه - 00:15:50

لذلك يقولون الانسان الذي يشتغل بعيوب الآخرين هذا عنده قسوة قلب. سببها كثرة المعاصي وهي امارة على ضعف الایمان الذي يشتغل بعيوب الآخرين ما السبب ان الانسان لا يحب ان يبحث عن عيوبه ويحب ان يبحث عن عيوب الآخرين. النتيجة - 00:16:10
لا يصل اليها الانسان الا اذا قسى قلبه. وقسوة القلب سببها كثرة الذنوب وذلك ينبي عن ضعف الایمان. نسأل الله السلامة والعافية اذا هذا هو الطريق الثاني الذي تكتشف به عيوب نفسك ان توقف صديقا يبين لك هذه العيوب. الان اذا لم تجد هذا الصديق فلك الطريق - 00:16:30

وهو ان تنظر في كلام اعدائك. الانسان في هذه الدنيا له خصوم. وخصومه يسعون للتقطاط اي عيوبه ليشهروا به الانسان الموفق ايها الاحبة لا ينشغل بالنظر الى ان هؤلاء خصوم ويريدون ان يعيبيوني لا ينظر الى الجانب المشرق كما يقولون فعلا قد - 00:16:50

يكون الذي ذكروه عيوبا موجودا فينبغي علي ان اشتغل باصلاح نفسي. طبعا هذه المرتبة لا يصلها الا اصحاب المقامات العالية ان الانسان جبل على محبة المداهن وعلى بغض العدو. فان يتقبل الانسان من عدوه هذا امر ربما يكون فيه نوع صعوبة ولكنه - 00:17:10

لا يوفق اليه الا من وفقه الله سبحانه وتعالى. وقد ينتفع الانسان في الحقيقة من عدوه اكتر من انتقامه من صديقه. يعني ايها افضل؟ عدوا يبين لك العيوب ام صديق يداهنك؟ في الحقيقة الافضل والاصلاح في الآخرة عدوا يبين لك عيوب نفسك. هذا افضل من صديق يداهنك - 00:17:30

عنك العيوب حتى تتفشى في جسدك. اذا هذا هو المسلك الثالث. المسلك الرابع والأخير لبيان عيوب النفس ايها الاحبة هو ان ينظر في مجتمعه ان ينظر الانسان في المجتمع فينظر في الاخلاق المذمومة عند الناس ما الذي يبغضه الناس ويكرهونه وينصرفون عن صاحبه فيراه امرا - 00:17:50

مذموما فيبتعد عنه وما يراه عند الناس مقبولا ومحبوبا ومرغوبا فانه يقبل عليه. فهذه هي الطرق التي يمكن للانسان ان تخلص منها العيوب. افضل الطرق واكمليها هو ان يتخذ معلما كما قلنا عارفا باعمال القلوب وعارفا بالخبايا والافات. ان لم يوجد له ينطلق - 00:18:10

الى صديق نصوح صادق يبين له عيوب نفسه. اذا فقده ينظر في كلام خصومه وعدهو ثم بعد ذلك نهاية المطاف ان ينظر في فما وجده مقبولاً ومحبوباً رغب فيه وما وجده مذموماً انصرف عنه. اذا هذا هو العيوب او هذه منزلة العيوب - 00:18:30

التي يتكلم عنها الحارت المحاسبى رحمة الله تعالى ثم بعد ذلك انتقل الى امر اخر مهم للساكين فقال رحمة الله واستعمل عقلك بترك التدبير واستعن بالله على صرف المقادير. يتكلم رحمة الله تعالى الحارت المحاسبى في هذه الفقرة ان الانسان العاقل - 00:18:50

الذى يستعمل عقله حق الاستعمال هو الانسان الذى يسلم ويفوض تدبیر شؤون حياته ومصالحه الى الله سبحانه وتعالى ويستعين بالخلق عز وجل مولاه على تدبیر هذه الامور وعلى جلب المقادير الخيرة وعلى صرف المقادير السيئة - 00:19:10

ولكن منزلة التفويض والتسليم لله سبحانه وتعالى او ما يسميه الحارت المحاسبى ترك التدبير. يعني التفويض المطلق لله سبحانه وتعالى يشترط معه شرط مهم ما هو؟ ان يبذل الانسان الاسباب الشرعية. يعني هل يعقل لانسان ان يترك التدبير مطلقاً؟ بمعنى ان - 00:19:30

انه لا يأخذ بالاسباب التي خلقها الله سبحانه وتعالى فلا يسعى في رزقه ولا يتداوى عند الاطباء ولا يأخذ بطلب العلم وما شابه ذلك يظن ان كل هذه الامور ستأتيه وحدها هذا لا يعقل. لذلك فقوله رحمة الله تعالى واستعمل لله اقلق بترك التدبير. نقول ترك التدبير هذه المرتبة - 00:19:50

ايها الاحبة انما تكون بعد الاجز بالاسباب الشرعية التي اوجدها الله سبحانه وتعالى. لأن الناس في هذه الحياة الدنيا على ثلاثة اصناف او والفرق التي خرجت في الاسلام على ثلاثة اصناف. فرقه ايها الاحبة تركت الاسباب مطلقاً. فرقه هناك فرق تركت الاسباب مطلقة - 00:20:10

وتفضي او ما تسميه التفويض المطلق لله سبحانه وتعالى وهو في الحقيقة العجز. يسمون العجز تفويضاً لله عز وجل التواكل توكل وهو في الحقيقة عجز وتوكل بترك الاسباب كلها والاعتماد على الله سبحانه وتعالى وهذا سلكه غلاة - 00:20:30

صوفية المتأخرین عندما من يقرأ كتب هذه الطائفة تجدهم يسلمون مطلقاً للأقدار ولا ينزعونها. الان سنتكلم بعد قليل ان الأقدار سار على نوعين هناك اقدار ينبغي لانسان ان ينزعها مثلا فالجوع قدر. ينبغي لانسان ان ينزعه بماذا؟ بتناول الطعام. كذلك - 00:20:50

العطش كذلك الشهوة ينبغي لانسان ان ينزعها بالنكاح وعلى ذلك فقس. قلنا هناك طائفة من غلاة المتأخرین من الصوفية يفهمون التفويض وترك على معناه السلبي ان الانسان يترك جميع التحكمات اذا حل به قدر فانه يستسلم له استسلاماً كلها من دون الاجز - 00:21:10

اسباب حتى وصل الحال في بعضهم انه قال يجب علينا الا ندعوا الله سبحانه وتعالى اذا حل بنا شر ان يدفعه. لماذا؟ لأن هذا الشر هذا قدر من الله فلا ننزع الله عز وجل فيه. بل شيخ الاسلام ابن تيمية يقول لما حل التتار ببلاد الاسلام وفي بلاد العراق والشام كان هناك طائفة من هؤلاء - 00:21:30

متصوفة يقولون التتار هؤلاء قدر من الله سبحانه وتعالى. يجب علينا الا ندافع عنهم. حتى ولو هتكوا الاعراب وسفكوا الدماء. انظروا الى هذه النظرة السلبية في التعامل مع القضاء والقدر واثرها على دمار المجتمعات. هل يعقل في لانسان ان يترك الاعداد التي يستطيع ان يدافعها - 00:21:50

ولا يبذل الاسباب في مدافعتها هذا لا ي قوله عاقل. اذا هذا المنهج كما قلنا منهجه مخالف اه لما يرضاه الله سبحانه وتعالى ولما يرضاهنبيه صلى الله عليه وسلم ولما سلكه ائمة السلف وعلماء التزكية الذين كانوا على المنهج الصحيح. هناك نظرة اخرى مقابلة - 00:22:10

النظرة الاولى هناك من يترك الاسباب تماماً ويقول ويدعى انه يفوض امره لله تفويضاً كلها. وفي الحقيقة توكله توكله وتسليمه عجز ولا يسمى يعني لا يسمى استسلاماً لله سبحانه وتعالى بالمعنى الصحيح الشرعي. النوع الثاني ايها الاحبة - 00:22:30

وهم اغلب الناس هم الذين يعتمدون على الاسباب اعتماداً كلها. فتجدهم غافلون او تجدهم غافلين عن الله سبحانه وتعالى فاذا نظرت في احوالهم في السعي في الرزق رأيتهم يظنون ان اعمالهم هي التي بذاتها تجلب لهم الارزاق. اذا رأيتم في حال -

مرض تجدهم ينظرون الى ان الطبيب او ان الدواء هو بذاته وان لم يصرح بهذا الكلام من ينظر في تصرفه وفي جزءه وفي وزنه يعلم ان هذا الرجل يثق بالدواء وبالطبيب اكثر من ثقته بالله سبحانه وتعالى. اذا فالطائفة الثانية طائفة اعتمدت على الاسباب الارضية - 00:23:10

اعتمادا كلها وتركت الاعتماد على الله سبحانه وتعالى او تناست ذلك او اغفلته. لذلك ايها الاحبة هذه الطائفة ايضا مذمومة. وكما قلنا اغلب الناس هم من هذه الطائفة عندما تنظر في احوالهم في معاشهم وعندما ينهمكون في المعاملات - 00:23:30 المحرمة تعلم انهم يشعرون ان هذه المعاملات هي مصدر الرزق. وكأنهم يرزقون انفسهم. وغفلوا عن قول الله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون. اذا استيقظوا في الحسابات المالية. اذا ناموا في الحسابات المالية. اذا صلوا تجدهم في الحسابات المالية. وبعد - 00:23:50

الصلوة تخرج الحسابات جاهزة. الان هذا الانسان هل هذا فعلا يعني عنده اعتماد على الله سبحانه وتعالى؟ الانسان الذي يفكر في الاسباب الارضية بحيث تشغلة في اغلب وقته عليه ان يراجع نفسه. هذا الانسان عليه ان يراجع نفسه. اذا وجد نفسه في الصلاة لا يستحضر الوقوف بين - 00:24:10

يدى الله بسبب تجارتهم وامواله عليه ان يراجع نفسه. اذا وجد نفسه وهو يذهب ويأتي دائم التفكير بالمال عليه ان يراجع نفسه. هل فعلا انا اعتمد على الله سبحانه وتعالى هل عندي تفويض حقيقي لله عز وجل؟ كذلك هذا ليس فقط في جانب المعاش كذلك اذا نزل بالانسان مرض. هل الانسان - 00:24:30

تيدان اذا مرض يقبل على الله عز وجل يسجد بين يديه يدعوه ان يرفع عنه هذا المرض ام يقبل مباشرة على الدواء او يقبل على الطبيب يطلب منه ان يحل هذا - 00:24:50

الاشكال تجده فرعا جزا. كذلك الانسان مثلا اذا حل به بلاء وسلط عليه ظالم. هل تجده مباشرة يبحث الى من يستشفع له ويرفع عنه هذا الظلم ام تجده فعلا في الحقيقة يلتتجأ ويطرق باب الرجاء لله سبحانه وتعالى قبل ان يلتفت الى الاسباب الارضية هذا هو محك النظر. اذا - 00:25:00

الطائفة الثانية ايها الاحبة كما قلنا طائفة اعتمدت على الاسباب الارضية اعتمادا كلها واغفلت التسليم لله عز وجل والتفويض اليه فانشغلوا بهم بتدبیر شؤون حياتهم واقعهم في التقصير في حق الله سبحانه وتعالى. لذلك اه ابن عطاء الله السكندري يقول - 00:25:20

جهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انتماص البصيرة عنك. يعني الانسان الذي يجتهد اجتهاضا في الاشياء التي ضمنها الله عز وجل له. فانت الرزق في النهاية مكتوب. والسعادة في الحياة الدنيا مكتوب لك فيها نصيب محدد. وكذلك - 00:25:40 كالبلاء مكتوب لك فيها نصيب محدد. فالذي يجتهد في الاشياء التي ضمنت له. بحيث يخرجه ذلك الاجتهاض ويجعله مقبرا في بحق الله عز وجل وفي اداء العبادات المفروضة هذا انسان مطموس البصيرة. لماذا؟ لانه لو نظر بعين قلبه لرأى الله سبحانه - 00:26:00 وتعالى هو المدبر وهو الباسط وهو المعطي وهو المانع وهو الخافض وهو الرافع. عين القلب هي التي ترى الانسان عظمة الله عز وجل التدبیر المطلق لله في هذا الكون وان كل شيء في هذه الحياة مهما بذل الانسان من الاسباب للوصول اليه اذا لم يكن هناك - 00:26:20

توفيق من الله سبحانه وتعالى واذا لم يكن هناك اراده الهية فان هذه الاسباب لن تؤتيه اكلها لأن من الذي يعني خلق الاسباب الله سبحانه وتعالى فهو الذي يستطيع ان يسلبها في لحظة و يجعلها غير مؤثرة. فالانسان يعني المنهج الثالث او المسلك الثالث ندخل اليه هم اهل السنة - 00:26:40

والجماعة واصحاب السلوك الشرعي الذين اخذوا الامور بالمرتبة الوسط. فلا هم فوضوا لله التفويض السليبي بمعنى التعاجز وبمعنى الكسل وبمعنى ترك الاخذ بالاسباب ولا هم كذلك في نفس الوقت اعتمدوا على الاسباب اعتمادا كلها مغفلين النظر عن - 00:27:00

الله سبحانه وتعالى يعني هنا ايها الاحبة اهل السنة والجماعة لا يلقو انفسهم يعني في بحور القدر من دون منازعة ومن دون مدافعة بل يركبون السفينة التي تقيهم من الاخطار. فالانسان لا يلقي نفسه في بحور القدر كما يقول الصوفية يكون كالريشة مع الهواء ويكون - 00:27:20

الميت بين يدي مفسله. هذه الكلمات لها معنى سلبي عندهم. وهي ان الانسان كما قلنا ينبغي ان يكون عنده مع القدر المسلمة للتسليم مطلق من دون مدافعة لا. انسان المؤمن ايها الاحبة الذي يسلك الطريق السنوي عليه ان يركب السفينة في بحر القدر. هذه السفينة باذن الله - 00:27:40

من الاخطار التي يمكن ان تحل به ولكن اذا انكسرت هذه السفينة ووقع في البحر في النهاية هذا قدر الله سبحانه وتعالى لذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى وهو من ائمة الحنابلة ورجل يعني معروف عند الصوفية له مرتبة عالية عندهم ولكنه صاحب سلوك - 00:28:00

شرعيا صحيحا يقول رحمه الله تعالى كثير من الرجال اذا دخلوا الى القضاء والقدر امسكوا. وانا انفتحت لي فيه روزنة فنازعت واقدار الحق. يبين رحمه الله تعالى المنهج الذي ينبغي ان يسلكه المؤمن مع اقدار الله سبحانه وتعالى. يقول له فنازعت اقدار الحق - 00:28:20

حقي للحق يعني نزعت اقدار الحق اي بالأسباب الحق الشرعية التي اوجدها الله تعالى للحق اي ابتغاء لمرضاة الله سبحانه وتعالى. لذلك يكمل رحمه الله فيقول قال والولي يعني الولي لله سبحانه وتعالى من يكون - 00:28:40

منازعا للقدر لا من يكون موافقا له. ولادة الصوفية يرون ان الولي الحقيقي هو الذي كما قلنا يكون كالريشة في الهواء وكالميت بين يدي مفسله. هذا الامام السنوي صاحب السلوك الصحيح يبين له ان هذه الفكرة خاطئة. ليس الولي هو الذي يسلم للقدر - 00:29:00
التسليم السلبي بل الولي هو الذي ينماز العقد بالقدر ويدافع العقد بالقدر ما وجد لذلك سببلا اذا انتهى الامر وما هناك مجال للمدافعة
نعم في هذه الحالة يسلم لله سبحانه وتعالى. لذلك يقول ابن تيمية معلقا على كلام الشيخ عبد القادر قال وهذا الذي - 00:29:20
قاله الشيخ تكلم به على لسان المحمدية يعني اي على منهج محمد صلى الله عليه وسلم. اي ان المسلم مأمور ان يفعل ما امره الله به
ويدفع ما نهى الله عنه فيدفع قدر الله كما جاء في الحديث عند الترمذى. قيل يا رسول الله ارأيت - 00:29:40
رقى نسترقيها ودواء نتداوي به وتقاة نتفقها؟ هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم يسألوه يعني هل الدواء وهل الرقيقة التي نفعها ترد اقدار الله عز وجل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يعني هل في - 00:30:00

رد لعقد الله فقال بل هي من ايش؟ من اقدار الله. هي نفس الدواء والتداوى والأخذ بالأسباب الشرعية هو من اقدار الله سبحانه وتعالى التي اوجدها. فالولي الحقيقي المؤمن الحقيقي يدافع العقد بالقدر. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ولا تم مصالح العباد في معاشهم - 00:30:20

الابداع العقد بعضها بعض. هذه سنة الله سبحانه وتعالى ان مصالح الدنيا لا تتم الا بان يدفع الانسان العقد بالقدر فالفرق انت تدفعه بالسعي في الرزق والجوع تدفعه بالأكل وتناول الطعام وشهوة النكاح تدفعها عن نفسك بالنكاح وعلى ذلك - 00:30:40
فقال فكيف في معادهم؟ يعني كذلك في امور الآخرة. يعني في الدنيا تدفع العقد بالقدر. وكذلك في امور المعاد. فالله سبحانه وتعالى امر ان تدفع السيئة وهي من قدره. الله عز وجل ماذا قال؟ وان تصب حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك. قل كل - 00:31:00

من عند الله. فالسيئة هذا قدر قدره الله عز وجل على العبد. لكن هل يستسلم العبد لها؟ وهل يبقى معها؟ لا. يقول لك السيئة تدفعها بماذا؟ بالحسنة امر ان تدفع السيئة وهي من قدره بالحسنة وهي من قدره. وكذلك الجوع من قدره. وامر بدفعه بالأكل الذي هو من قدره ولو استسلم - 00:31:20

عبد لقدر الجوع مع قدرته على دفعه بقدر الاكل حتى مات عاصيا اثما. يعني الانسان الذي يقول انا اريد ان استسلم للقدر وافوض لله فلا اكل شيئا والله عز وجل سيشبعني. قال اذا مات هذا الانسان مات اثما. لأن هذا الانسان غير عاقل. الله عز وجل هو الذي خلق الاسباب حتى نوظفها وحتى - 00:31:40

فترك هذه الاسباب كما سيأتي هو اخلال بالعقل. قال وكذلك البرد والحر والعطش كلها من اقداره وامر بدفعها باقدر ردها والدافع والمدفوع والدفع من قدره. قال رحمة الله فهذا شأن العارفين. وشأن القدر لا الاستسلام لها وترك الحركة والخيالة - 00:32:00

فانه عجز يعني انظر تعبير ابن القيم. يقول الاستسلام للقدر التي يمكن للانسان ان يدافعها ماذا؟ قال هذا عجز. قال فانه عجز والله سبحانه تعالى يلوم على العجز. فإذا غلب العبد وضاقت به الحيل ولم يبق له مجال، فهناك الاستسلام للقدر والانطراح كالموتى بين يدي المغسل - 00:32:20

الذى يقوله علماء التصوف. لذلك ايها الاحبة يعني نستطيع ان نستخلص من كلام ابن القيم ان القدر على نوعين. هناك قدر لا يستطيع الانسان ان يدفعه عن نفسه ولا ان ينازعه. كالمصابيح التي يوقعها الله عز وجل بعيدة من فقد حبيب من حادث في الطريق من - 00:32:40

في تجارة او ما شابه ذلك فاذا كانت القدر لا يستطيع الانسان ان يدفعها ولا ان ينazuها مثل هذه المصائب فان فرض ابدي معها ماذا؟ التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى وهي التي يقول فيها المحاسبي رحمة الله تعالى وارض بما ارادك الله له - 00:33:00 وقال واعلم انك لن تجد طعم الایمان حتى تؤمن بالقدر كله خيره وشره. هو يتكلم اذا عن هذه المرتبة. فمن رضي بما قسمه الله عز وجل له في هذه الحياة الدنيا رزقه الله هدوء البال ورزقه الله الطمأنينة في القلب ورزقه الله كذلك الغناء عن كل - 00:33:20 للمخلوقين فهو يعلم ايها الاحبة ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ويعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوه بشيء لم ينفعوه الا بشيء قد كتبه الله له. ولو اجتمعوا على ان يضروه بشيء لم يضروه الا بشيء قد كتبه الله - 00:33:40

جفت الاقلام ورفعت الصحف. لذلك هنا يعني قصة يذكرها الحميدي رحمة الله تعالى في جدورة المقتبس يقول ان الوزير ابا عمر هذه قصة تدل على ان الانسان ايها الاحبة يعني القدر بيد الله سبحانه وتعالى. فإذا الله عز وجل اذا اراد الله عز وجل ان يصرف عنك قدر من القدر - 00:34:00

فانه سيصرفه ولو اجتمعت كل الامة على ان يقع بك. ولو اراد الله عز وجل الا يقع بك لو اجتمعت الامة باسرها ان يقع بك فانه لن يقع يذكر الحميدي في كتاب جدورة المقتبس ان الوزير ابا عمر احمد بن سعيد كان جالسا بين يدي الامير المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر. يعني احمد بن - 00:34:20

سعید كان وزيراً لمن؟ لهذا الامير الاندلسي ابي عامر. قال فرفعت اليه الى هذا الامير رقعة استعطاف لام لرجل مسجون كان المنصور اعتقله. كان هناك رجل مسجون عند هذا الامير. فجاءت هذه الام بورقة تستعطف بها الامير ان يطلق سراح ابنها - 00:34:40 كان المنصور اعتقله حنقا عليه يعني كان المنصور هذا حقد على ابو عامر حقد على هذا الشاب فسجنه استعظم منه فلما قرأها اشتد غضبه لما قرأ هذا الاستعطاف زاد حقه على حنقه على هذا الشاب وقال ذكرتني - 00:35:00

يعني انت ذكرتني بالفتاة اريد ان اكمل عليه. واخذ القلم وارد ان يكتب يسلب. الان المنصور اراد ان يكتب ماذا ان هذا الفتى يسلب كان هذه المرأة اجت تستعطف المنصور حتى يخرج ابنها فارادت ان تقضي على ابنها بفعل المنصور. فجاء المنصور - 00:35:20 كما قلنا ابو عامر وكتب على الورقة يسلب. فبدل ان نكتب يسلب اكتبه الله سبحانه وتعالى يطلق. الان رمى الورقة الى وزير المذكور الذي كان بجانبه احمد بن سعيد. اخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة. الان الوزير - 00:35:40

الامير اخذ هذه الورقة نظر فيها ماذا كتب فيها؟ يطلق. فكتب اذا الى صاحب الشرطة المسؤول عن السجن انا فلان الفلاني يطلق الان يقول المنصور نظر في هذا الكتاب الذي يكتبه الوزير قال له ماذا كتبت؟ قلت كتبت لصاحب الشرطة ان يطلق فلان فلان كما كتبت لي. فغضب - 00:36:00

شد غضبه. قال انا كتبت لك يسلب ولم اكتب لك يطلق. فاراه الورقة. فنظر فيها فوجد فيها يطلق فعلا. فاخذ الورقة مرة ثانية وكتب فيها اراد ان يكتب فيها يصلب. حذف الكلمات يطلق واراد ان يكتب يصلب. الان دفع الورقة الى هذا الوزير - 00:36:20

الوزير اخذ الورقة رادر فيها وجده يطلق مرة اخرى. فاخذ هذه الورقة واراد ان يكتب الى صاحب الشرف ان فلان الفلاني يطلق. الان نظرة المنصور قالوا ماذا كتبت؟ قلت كتبت له يطلق كما امرتني. فقال انا كتبت لك يصلب. فقال له انظر في الورقة فاخذ الورقة - 00:36:40

فنظر فيها فاذا فيها يطلق. اخذ الورقة المرة الثالثة قال هذه المرة الثالثة والأخيرة. اخذها ونظر حذف الكلمة يطلق وكتب يسلب. دفعها الى الوزير فالوزير نظر في المرة الثالثة فوجدها يطلق قال له ماذا وجدت في؟ قال وجدت فيها يطلق. قال اذا سيطلق على رغم ان في اراد الله عز وجل ان يطلقه - 00:37:00

انظروا ايها الاحبة كيف الله عز وجل هذا الرجل اراد الامير ان يصلبه واراد الله سبحانه وتعالى ان يطلقه. فاي الارادتين نفذت؟ اراد الله سبحانه وتعالى لذلك يقول الامام ابراهيم الحربي رحمه الله اجمع عقلا كل امة ان من لم يجري مع القدر لم يهأ بعيش. هذا - 00:37:20

كما قلنا كله في النوع الاول من انواع القدر وهي القدر التي لا يستطيع الانسان ان ينazuها ولا ان يدافعها فليس هناك حيلة للانسان الا ان يرضي ويفرض بما قسمه الله عز وجل له وبما اعطاه في هذه الدنيا. النوع الثاني كما قلنا هي القدر التي اوتى العبد قدرة على - 00:37:40

منازعتها وعلى مدافعتها. فكيف يتصرف العبد معها؟ وكيف يكون موقفه معها؟ كما ذكرنا قبل قليل فرضه ان يبذل الاسباب الظاهرة ويعتمد على الله سبحانه وتعالى في الامور الباطنة. هذا فرضه معها. الاخذ بالاسباب الظاهرة والاعتماد على الله سبحانه وتعالى في الباطن - 00:38:00

ثم بعد ذلك ما تؤول اليه الامور فهو يرضي بما قسمه الله سبحانه وتعالى له. لذلك ايها الاحبة من القواعد في باب القضاء والقدر يقولون ترك الاسباب هذا فيه قبح في العقل. اذا ترك الانسان الاخذ بالاسباب كما يقول غلة التصوف هذا فيه قطع في العقل. لان الانسان - 00:38:20

اذا وجد جوعا يأكل اذا وجد عطشا يشرب. فالانسان العاقل لا يترك الاسباب. فترك الاسباب بالكلية والاعتماد فقط او ما اما اعتمادا على الله وان لم يكن في الحقيقة اعتمادا على الله هذا قبح في العقل. والاعتماد على الاسباب بالكلية واغفال الانسان النظر الى الله سبحانه وتعالى - 00:38:40

هذا فيه قبح في الشرع. لان الانسان اذا اعتمد من نظر الى الاسباب انها المؤثرة في هذا الكون اذا انت تغفل وجود الله سبحانه وتعالى. لذلك جاء في الحديث المتفق عليه ان الصحابة استيقظوا في ليلة ذات مطر. فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى الصبح باصحابه التفت اليهم وقال هل تدرؤون ماذا قال ربكم - 00:39:00

قالوا والله ورسوله اعلم. فقال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. وفي رواية وبرزق الله بذلك مؤمن كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. انظر الاحالة الى الاسباب لان هذه الانواع هي التي امطرتنا. وبسببها مطرنا وليس - 00:39:20

الله فقال ذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. فالانسان الذي يقف مع الاسباب ولا يلتفت الى من اوجدها وخلقها وهو الله سبحانه وتعالى هذا يقبح في الشرع والانسان الصحيح والمسلم السوي هو الذي يجمع بين الاخذ بالاسباب وبين الاعتماد على الله سبحانه وتعالى فيجمع بين - 00:39:40

العقل والشرط. بعد ذلك ذكر المحاسب رحمه الله تعالى قول علي رضي الله عنه يا ابن ادم لا تفرح بالغنى ولا تقنط الفقر ولا تحزن بالبلاء ولا تفرح بالرخاء فان الذهب يجرب بالنار وان العبد الصالح يجرب بالبلاء وانك لا تناول ما تريده الا - 00:40:00

تركي ما تشتهي ولن تبلغ ما تأمل الا بالصبر على ما تكره وابذل جهدك لرعايتك ما افترض عليك. هذا المقطع لسيدنا علي بن ابي طالب

الذى نقله المحاسبي رحمة الله تعالى بحروفه يخبرنا عن حقيقة هذه الحياة الدنيا ايتها الاحبة انها دار ابتلاء بل الله سبحانه وتعالى -

00:40:20

انما اوجدنا في هذه الحياة ليبيتلينا. فقال سبحانه وتعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال سبحانه وتعالى ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. اذا هذه هي حقيقة الحياة -

00:40:40

الدنيا انها دار ابتلاء. هذه الحقيقة ايتها الاحبة ربما تكون مرة على النفس. ولكن في النهاية يجب علينا ان نؤمن بها. وان ترسخها في وجداننا كما اننا في نفس الوقت نحسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه لا يبتلينا الا من اجل ان يرفع درجات -

00:41:00

وليظهرنا من ذنومنا وخطايضنا. كما ان الشوب الدنس القذر يظهر بالحت والقرص من الخبث. كذلك هذه القلوب وهذه الابدان انما تظهر من الخطايا والذنوب بماذا؟ بالبلاء. لذلك يقولون ثمانية امور لابد وان تجري عليك ايتها العبد -

00:41:20

وفي هذه الحياة الدنيا لا ينفك انسان عنها لان الله فطر هذه الدنيا عليها. ثمانية تجري على الناس كلهم لابد يلقى ثمانية سرورا وحزن واجتماع وفرقه وعسر ويسر ثم سقم وعافية -

00:41:40

هذه الامور الثمانية لابد للانسان وان يمر في شيء منها. فلابد للانسان ان يسر. ثم بعد ذلك يحزن كما قال ابن مسعود ما ملئت دار افراحها الا ملئت اطراحها هذه سنة الله. اذا لابد من سرور ولابد من حزن. ولابد من اجتماع مع الاهل والخلان والاحباب. ثم لابد بعد ذلك من -

00:42:00

وكذلك ايام هناك فيها عسر وضيق على الانسان وايام فيها يسر ورخاء وايام فيها سقم وامراض وايام فيها عافية. هل يوجد انسان انفك عن هذا في حياته؟ لا يوجد انسان انفك عن هذه الامور الثمانية في حياته. ومن ظن ايتها الاحبة ان البلاء -

00:42:20

في هذه الدنيا هو فقط بالمكروهات فهذا اخطأ الفهم. الله سبحانه وتعالى كما يبطل العبد بالحزن يبتليه بالسرور. وكما يبتليه بالفرقه

00:42:40

يبتليه بالاجتماع وكما يبتليه بالعسر وكما يبتليه السقم يبتليه بالمعافاة. فكلاهما بلاء -

00:42:40

كلها بل. الله سبحانه وتعالى يبتلي العبد بالمنج ويبتليه بالمحن. لماذا يبتلي الله عز وجل العبد بالمنج؟ بالخيرات ينظر ما الذي

سيقوم به العبد مع هذه المنج وهذه النعم التي انعمها الله عز وجل عليه؟ هل سيؤدي وظائفها الحقيقية؟ هل سيصرف -

00:43:00

هذه المنج الى ما يرضي الله عز وجل من الاقوال والافعال. وكذلك كما قلنا يبتليه بالبلاء لينظر كيف سيقوم العبد مع هذا هل سيصبر

00:43:20

ويفوض لله سبحانه وتعالى؟ وهل سيرضى بما قسمه الله عز وجل له؟ اذا فمقام المنج ومقام المحن -

00:43:40

كل واحد له عبودية تتعلق به. فالمنج مقامها في العبودية الشكر. والتصرف فيها وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى. والمحن مقامها

في العبودية الصبر وان يرضي الانسان بما قسمه الله عز وجل له في هذه الدنيا. قال سبحانه وتعالى ونبلوكم بالشر -

00:43:40

والخير فتنه. لم يقل الله عز وجل ونبلوكم بالشر فتنه. لا. قال ونبلوكم بالشر والخير فتنه. اذا البلاء كما يكون في الاشياء المبغضة

00:44:00

المكرهه للنفس كذلك يكون في الامور المحبوبة للنفس. بل ذكر ائمه السالكين ان البلاء في المنج اشد من البلاء -

00:44:20

في المحن. البلاء في المنج اشد من البلاء في المحن. يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا

00:44:40

بالسراء فلم نصبر. هذا عمر ابن الخطاب يقول لما كان في الضيق والضنك في اول البعثة وفي اول ابتلينا بالضراء فصبرنا -

00:45:00

لما انفتحت علينا الدنيا واقتلت علينا بحذافيرها ابتلينا بالسراء فلم نصبر. لذلك يقول علي رضي الله تعالى عنه قال من وسع في

00:44:40

دنياه فلم يعلم انه فلم يعلم انه مستدرج فهو مخدوع. من وسع عليه في دنياه فلم يعلم انه -

00:44:40

مستدرج او قال مكر به فهو مخدوع. فالانسان ايتها الاحبة لا يظن ان الامداد الكبير من الله سبحانه وتعالى دليل على الرضا بعض

00:44:40

الناس يفهم السراء ان الله عز وجل راضي عنى تمام الامور. واذا ابتلي معناه ان هنا في اشكال. لا. احيانا الله عز وجل يعطي الانسان

00:45:00

يكون هذا باب استدراج له والذين كذبوا بآياتنا سستدرجهم من حيث لا يعلمون. هنا اذكر حدثنا ذكره آآلائمة الكبار الطبراني

00:45:00

والبيهقي رحمهم الله تعالى عن ابي امامه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليجرب احدكم -

بالبلاء. هذه الكلمة موجودة في كلام علي ابن ابي طالب وهي ثابتة في الطبراني والبيهقي من حديث ابي امامه. قال صلى الله عليه وسلم ان الله احدهكم بالبلاء وهو اعلم به. اذا الله عز وجل يجرب عبده بالبلاء. هل الله عز وجل يجربه لانه يجهل حاله؟ حاشاه سبحانه

00:45:40

لكن ليظهر له حاله اي ليظهر للعبد حاله. فالله سبحانه وتعالي لا يحاسبنا على علمه الالزلي السابق. وانما يحاسبنا على ما يظهر منا.

لذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليجرب عبده بالبلاء وهو اعلم. اي وهو اعلم به. كما - 00:46:00

يجرب احدكم الذهب بالنار. قال فمنهم من يخرج كالذهب الابريز يعني الذهب الصافي. فمنهم من يخرج كالذهب الابري من هذا البلاء فذلك الذي نجاه الله من السينات. الان الذهب ايها الاحبة عندما يعرض على النار فانه يخلص من الشوائب. كذلك العبد - 00:46:20 المؤمن عندما يعرض على البلاء فان الله سبحانه وتعالي يخلاصه من الشوائب ولكن بالشروط. وهي ان يسلم العبد لله سبحانه وتعالي وان يرضى بما قسمه الله عز وجل له. قال فمنهم من يخرج كالذهب الابريز. فذلك الذي نجاه الله من السينات. ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك. يعني - 00:46:40

المরتبة الثانية يخرج انسان ليس ذهبا صافيا ولكن يخرج ذهبا فيه نوع دخن وفيه نوع شوائب. كذلك الذي يشك بعض الشك ومن منهم من يخرج كالذهب الاسود هذا اسوأ انواع الذهب. قال كذلك الذي قد افتن رواه الطبراني والبيهقي وصححه الامام الذهبي - 00:47:00

رحمه الله تعالى. وهنا السؤال ايها الاحبة الذي ربما يدور في كثير من الناس. لماذا يبتلي الله عز وجل عباده المؤمنين؟ ولماذا يمهد للكافرين في هذه الدنيا. الانسان ربما يعني يكلم نفسه ويحدثها. اني انا اخترت طاعة الله سبحانه وتعالي واخترت الايمان واخترت التوحيد. لماذا - 00:47:20

يبتليني الله سبحانه وتعالي بينما ذاك الكافر ذلك الذي اعرض عن الله سبحانه وتعالي تجده منعما في خيرات هذه الحياة الدنيا. يجيب ابن تيمية رحمه الله تعالى فيقول من تمام نعمة الله سبحانه وتعالي على عباده المؤمنين ان ينزل بهم من الشدة - 00:47:40 والضرر ما يلجمهم الى توحيد الله. انظروا كيف يتكلم ابن تيمية عن البلاء من تمام النعمة. الانسان المؤمن لا ينظر الى البلاء كانه عقوبة. نعم قد يكون عقوبة بسبب المعاصي لكن الانسان العاقل يحاول ان يفهم عن الله سبحانه وتعالي مراده في البلاء. يقول من تمام - 00:48:00

على عباده المؤمنين ان ينزل بهم من الشدة والضرر ما يلجمهم الى توحيد الله فيدعونه مخلصين له الدين ويرجونه لا يرجون احدا سواه وتعلق قلوبهم به لا بغيره فيحصل لهم من التوكل عليه والانابة اليه وحلوة الايمان - 00:48:20

وذوق طعمه والبراءة من الشرك ما هو اعظم نعمة عليهم من زوال المرض اللي هي البلاء. من زوال المرض والخوف والجد او حصول اليسر او زوال العسر في المعيشة. فالله سبحانه وتعالي ايها الاحبة يحب ان يظهر على عباده المؤمنين اعمال القلوب. الان - 00:48:40

اعمال القلوب التوكل والرجاء والاستغفار في الاسحار وان يقرع الانسان بباب الله عز وجل وان يرجو مولاه. اعمال القلوب لن تظهر على الانسان ان وعد المؤمنين الا بان ينزل بهم الامور التي توجب فعلها. يعني كيف الانسان سيقرع بباب الرجاء ويرجو الله عز وجل ان يفك عنه الكروب - 00:49:00

وهو لم يقع في كرب. فالله سبحانه وتعالي يحب ان يظهر على عباده المؤمنين اعمال القلوب. فيوقعهم في نوع بلاء حتى تظهر هذه الاعمال. لذلك يقول تتعلق قلوبهم به لا بغيره سبحانه وتعالي. فيحصل لهم من التوكل عليه والانابة اليه وحلوة - 00:49:20

الايمان وذوق طعمه والبراءة من الشرك ما هو اعظم نعمة من زوال نفس البلاء. قال فان ذلك لذلة بدنية اي زوال البلاء عنك ايها العبد انما هو لذلة بدنية زال عنك المرض زال عنك الخوف زال عنك الضيق في المعيشة فان ذلك لذلة - 00:49:40

بدنية ونعمة دنيوية قد يحصل منها للكافر اعظم مما يحصل للمؤمن. الامور الدنيوية من الاموال والارزاق والمعايش الزوجة والذرية

هذه يحصل عليها الكافر احيانا اكتر ما يحصل عليه المؤمن. قال واما ما يحصل لاهل التوحيد المخلصين لله والدين فاعظم -

00:50:00

من ان يعبر عنه بمقال. انظروا كيف كان رحمة الله تعالى يتعاملون مع البلاء. المؤمن الذي يقع في البلاء فيتعامل معه بهذه الروح الذي يستطيع ان يتتجاوز البلاء. اما المؤمن الذي يتعامل مع البلاء باليأس والقنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى. مع انه لابد له منه.

يعني البلاء سنقع - 00:50:20

كيف سنقع فيه؟ هي سنة الله سبحانه وتعالى. فانظر كيف يفهم ابن تيمية وكيف يفهم السلف رحمة الله تعالى البلاء وينظرون اليه. بهذه النظرة الايجابية وكيف يفهم الانسان بعيد عن الله سبحانه وتعالى؟ البعيد عن تعقل هذه المعاني البلاء وكيف ينظر اليه. لذلك يقول واما ما يحصل لاهل التوحيد المخلصين -

00:50:40

لله والدين فاعظم من ان يعبر عنه بما قال او يستحضر تفصيله بال ولا ولكل مؤمن من ذلك نصيب بقدر ايمانه. ولهذا قال بعض السلف يا ابن ادم لقد بورك لك في حاجة اكترت فيها من قرع باب سيدك. وقال بعض الشيوخ انه ليكون لي الى الله الحاجة -

00:51:00

يدعو فيفتح لي من لذى معرفته وحلوة مناجاته ما لا احب معه ان يعدل قضاء حاجتي او ان يعدل قضاء حاجتي خشية ان تصرف نفسي عن ذلك. يعني انسان كان في بلاء فقرع باب الرجاء لله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل عندما رأى هذا العبد في البلاء التفت -

00:51:20

اليه وقرع بابه وانكسر بين يدي مولاه يعطيه الله عز وجل من لذة المناجاة ومن حلوة الایمان ما يتمنى به العبد بقاء هذا البلاء فترة قصيرة زيادة حتى تبقى هذه اللذة موجودة معه. هذا من نعم الله سبحانه وتعالى التي ينعم بها على عباده -

00:51:40

ومن المحن التي تكون في ضمن المحن. وفي بعض الاثار الاسرائيلية يقولون يا ابن ادم البلاء يجمع بينك وبينك والعافية تجمع بينك وبين نفسك. البلاء يجمع بينك وبين الله. لانك اذا وقعت في بلاء ستفرز الى الله سبحانه وتعالى -

00:52:00

اما العافية فالانسان في العادة وكثير منا ينسى الله سبحانه وتعالى ويقبل على نفسه وعلى الاهتمام بشؤونها. اذا البلاء ايتها احب للمؤمن ينبغي علينا ان نعرف اذا ابتلانا الله عز وجل ليس هذا عذاب. لا يريد الله عز وجل ان يشقى عباده المؤمنين ولكنه يريد -

00:52:20

ان يقرب بعيدهم وان يمحض ذنبهم وان يظهر معادنهم معادن التقوى. اذا البلاء كذلك يعني كما يقول اهل العلم لم يأتي ليفرز ليفرز الانسان منه الى المخلوقين كذلك. يعني هذه نظرة اخرى. يعني بعض الناس ايها الاحبة اذا وقع في البلاء تجده ابتداء يفرز الى المخلوقين -

00:52:40

ويلتجي اليهم يشكو اليهم ضيق العيش ويشكو اليهم المرض الذي حل به ويشكو اليهم الخوف الذي اوقعه به غيره. هل تصرف الصحيح انت عندما تشكوا البلاء الى غير الله سبحانه وتعالى. انت من تشكوا؟ انت تشكوا الله سبحانه وتعالى الى غيره. لذلك -

00:53:00

فالاحدهم واذا اعترتك مصيبة فاصبر لها صبر الكريم فانه بك اكرم. واذا شكوت الى ابن ادم انما تشكوا الرحيم الى الذي لا يرحمه. فالانسان ايها المؤمن اذا ايها الاحبة اذا وقع به البلاء هل الصحيح ان يفرز الى المخلوقين يشكو اليهم ضيق الدنيا ويترك الاتجاء الى الله -

00:53:20

سبحانه وتعالى هل هذا هو الایمان الذي يريد الله عز وجل من العبد له؟ الله عز وجل نعم اذا وقع فيك بلاء يأمرك بان تأخذ الاسباب ولكن ان تشكوا الى المخلوقين شفاء الانسان الذي يريد منهم او شکوى الانسان الذي يريد منهم ان يلقوا اليه فتاة من فتاة هذه الحياة ولا يbedo -

00:53:40

الانسان الاسباب الشرعية في الاتجاء الى الله سبحانه وتعالى اولا وقرع باب الرجاء والفرز الى الله عز وجل. هذا انسان مذموم غير

محبوب الى الله سبحانه وتعالى. لذلك ماذا يقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما ذكر ذلك المحاسب ارض بما قسم الله لك تكون من - 00:54:00

الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكون من اورع الناس وادي ما افترض عليك تكون من اعبد الناس. وكذلك نقل الحاضر المحاسبي رحمه الله تعالى وصية عبادة بن الصامت لابنه يابني اظهر اليأس مما في ايدي الناس. يعني لا يكن همك ما في ايدي الناس. دائمًا تتطلب - 00:54:20

اليه وترغب فيه اذا وقعت في بلية تفزع الى ما في ايديهم وتنسى ان تطلب من بيده ملوكوت كل شيء سبحانه وتعالى يا اظهر اليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى. واياك والطمع وطلب الحاجات منهم. فانه الفقر. اذا صليت فصل صلاة موعد - 00:54:40

انظر هذه الوصية من الاب المشفق لابنه يعني يعطيه خير الدنيا والآخرة. ان يتترك الاعتماد على الناس والالتفات اليهم والطمع بما بين ايديهم ويأمره بان يصلی صلاة موعد. لأن الانسان اذا صلی صلاة موعد هذه الصلاة يكون فيها من الخشوع والاستحضار. ما لو دعا فيه الانسان - 00:55:00

للله سبحانه وتعالى بكشف كربته لانكشفت كربته. لأن صلاة المودة ايها الاحبة صلاة لا يشعر الانسان انه سيحييا بعدها ابدا صلی الانسان صلاة المودع كيف سيكون استحضاره للله سبحانه وتعالى؟ سيكون اعلى درجات الاستحضار. فاذا دعا الله عز وجل في هذه الصلاة في - 00:55:20

الاحاجات فانه قريب ما يستجاب له. لأن الانسان كلما كان قلبه اجمع على الله سبحانه وتعالى في الدعاء كلما اقتربت الاجابة. لذلك كانت هذه الوصية من عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه لابنه. والانسان ايها الاحبة في الحقيقة كلما ازداد بالاؤك كلما ازداد ايمانه - 00:55:40

وكلما ازداد رسوخا في مقام العبودية كلما ازداد بالاؤه. هذه قاعدة ينبغي عليك ان تعرفها. كل من ازداد ايمانه وكل من ازدادت قدمه في العبودية رسوخا لابد وان يزداد بالاؤه. لذلك ايها الاحبة من اكثر الناس بلاء الانبياء ثم الممثل فالامثل - 00:56:00

الله سبحانه وتعالى يبتلي العبد بقدر ايمانه. فاذا كانت قدمه في مقام العبودية راسخة ثابتة فالله سبحانه وتعالى يجربه بلاء اشد من سواه. لذلك هي حكمة الله سبحانه وتعالى. حكمة الله ايها الاحبة انه يسلط على عباده الابرار الاتقياء - 00:56:20

ثلة من الفجار الاشقياء. يستخرج به معادن البلاء من قلوب احبابه. هؤلاء العباد الذين يختارون الصبر على اقدار الله سبحانه وتعالى طوعا باختيارهم هؤلاء يباهي بهم الله سبحانه وتعالى ملائكته. هم صبروا اياما قليلة لعقبة - 00:56:40

طويلة عند الله سبحانه وتعالى. فاذا عرف الانسان سنة الله عز وجل فانه لن يفزع. اذا سلك طريق المسترشدين. هو يسلك هذا الطريق ويتوقع البلاء. لكن ما الذي يصبره؟ يصبره الشوق الى الله سبحانه وتعالى والعشق لجنات الله عز وجل. ومن يقرأ في قصص العشق - 00:57:00

الذين يعشقون لقاء الله سبحانه وتعالى ويعشقون الرحيل الى الدار الاخرة يجد العجب العجاب. جاء في صحيح مسلم من حديث صهيب الروبي رضي الله تعالى عنه قال قال صلی الله عليه وسلم كان ملك في من كان قبلكم وكان له ساحر. كبر هذا - 00:57:20

الساحر فجاء الى الملك فقال له قد كبرت. فابعث لي غلاما اعلمه السحر. فبعث اليه هذا الملك غلاما ليعلمه السحر هذا الغلام كان عندما يأتي الى الساحر يمر في طريقه على راهب. هذا الراهب كان متبعدا لله سبحانه وتعالى ولم يكن مشركا به - 00:57:40

جلس الغلام عند هذا الراهب فسمع كلامه فاعجبه فكان كلما ذهب الى طريقه الى الساحر ليتعلم منه يمر على الراهب يجلس معه يسمع كلامه ثم بعد ذلك يذهب الى الساحر. فاذا قدم الى الساحر عنده وضربه وقال له ما الذي اخرك عنني؟ فالغلام - 00:58:00 الراهب بهذا الامر قال له اذا تأخرت عن الساحر نهري وضربي. اذا تأخرت عن اهلي نهروني وضربيوني. فقال له الراهب اذا اتيت الساحر فقل له حبسني اهلي. واذا اتيت اهلك فقل لهم حبسني الساحر وانتهى الموضوع. الغلام كان يجلس فترات طويلة عند

الراهن. الان الغلام - 00:58:20

في احد الايام وهو ذاذهب الى الساحر مرا او اتى على دابة قد حبست الناس دابة كبيرة اغلقت طريق الناس. فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهن افضل؟ يعني هذا الغلام ما زال يريد ان يصل الى اليقين. هل فعلا الساحر هو الذي عدا الحق ام الراهن؟ الذي هو على الحق. فاخذ حجرا وقال - 00:58:40

اللهم ان كان امر الساحر او اللهم ان كان امر الراهن احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس. فرمى الغلام الحجر فوقع على الدابة فقتلها ومضى الناس فعرف هذا الغلام ان الطريقة التي يرضاه الله سبحانه وتعالى هي طريقة الراهن. فجاء الى الراهن - 00:59:00

الخبر فالراهن عندما عرف ما فعله هذا الغلام وعرف منزلته من الايمان وكيف ان الله استجاب دعاءه قال له يابني انت اليوم خير مني وانك ستبتلى. الان عرف الراهن الطريق قال هذا الغلام اذا بقي يذهب الى الساحر والى الملك واصبح يعني يمثل الامور التي - 00:59:20

له لابد وان يبتلى. قال له وانك ستبتلى. فان ابتليت فلا تخبر عندي. استر علي ستر الله عليك الغلام ايها الاحبة كان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من الامراض باذن الله سبحانه وتعالى. فكان هناك جليس للملك احد اعون الملك - 00:59:40
كان قد فسمع ان هذا الغلام يبرئ الاكمه والابرص. فجاء اليه وجمع له هدايا وقال له يا غلام ما ها هنا لك ان انت شفيفتي فقال له الغلام اني لا اشفيف احدا وانما يشفي الله سبحانه وتعالى. فاذا انت امنت بالله دعوت الله فشفاك - 01:00:00

فقام هذا الرجل فاسلم لله ودعا له الغلام فشفاه الله سبحانه وتعالى ورد اليه بصره. فجاء هذا الرجل الذي هو من اعون الملك جلس عند الملك كما كان يجلس كل يوم فقال له الملك من رد عليك بصرك؟ فقال له رببي. قال اولك رب غيري؟ هنا الرجل يعني انظر الايمان عندما يقارض بشاشة - 01:00:20

القلوب ربما الانسان يجلس ستين سبعين سنة يزعم انه يقول لا الله الا الله ولا يستطيع ان يجهر بها. ويستحي من ان يجهر بها وان يظهر وان يجهر دينه والتزامه لله سبحانه وتعالى ابتغاء لمرضاته. هذا الرجل ربما في ايام معدودة يجهر بایمانه امام حاكم ظالم يعلم انه - 01:00:40

سيستأصله فجاء اليه فقال له ولك رب غيري؟ قال رببي وربك الله. عرف هذا الملك ان هذا الكلام الذي قاله هذا الرجل ليس من عنده ولابد وان هناك من علمه هذا الامر فاخذه فعذبه حتى دل على من؟ على الغلام. فجيء بالغلام. فقال له الملك الملك ابتداء - 01:01:00
بعد ان يستعطفه فقال له يابني لقد بلغ من امرك ما تبرئ الاكمه والابرص. يعني تداوي الناس من العمى وتداویهم من البرص وما شابه ذلك. فقال له الغلام الان انتهى الامر اريد ان اراد ان يعلنه فقال له انا لا اشفيف احدا وانما الذي يشفي الله سبحانه وتعالى. قال له انا لا اشفيف - 01:01:20

وانما الذي يشفي هو الله سبحانه وتعالى. الملك عرف ان هذا الغلام كذلك لم يأت بهذا الامر من عنده. فاخذه فعذبه حتى دل على الراهن. الراهن قال له اذا ابتليت فلا تخبر عندي. لكن الانسان اذا وصل في البلاء الى مرحلة لا يستطيع ان يتحملها رفع عنه هذا الامر - 01:01:40

الله سبحانه وتعالى يعفو عنه. فاوتي بالراهن فقال له الملك. الان الراهن كان خائفا ان يمسك لكنه مسک في النهاية. الان ماذا يفعل الراهن فليتراجع عن عقيدته هل يقول للملك نعم ماذا تريدين؟ نحن نقول لا. الراهن صحيح هو اخذ بالأسباب ولكن عندما حل به القدر ووقع - 01:02:00

بين يدي الحاكم ثبت على عقيدته. قال له الملك ارجع عن عقيدتك ثابي. فاوتي بالمنشار. فوضع على رأسه ففرق نصفين. انظروا وكيف الثبات من اجل فقط ان يداهنون نحن الان الله عز وجل قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان هذا اشد انواع الاكره لكن هذا الرجل اخذ بالعزيمة - 01:02:20

وثبت على دين الله سبحانه وتعالى. فاوتي بالمنشار فوضع على رأسه ففرق نصفين. ثم جيء بمساعد الملك. اتي بهذا الرجل الذي كان

يجلس معه الله عليه بصره. فقال له الملك ارجع عن دينك فابي. فوضع المنشار على رأسه ففرق نصفين. ثم اوتى بالغلام. الملك لم يرد
ان يعامل - 01:02:40

غلام لانه صغير بمعاملة هؤلاء الرجال فدفعه الى جماعة من اصحابه وقال لهم اذهبوا اصعدوا به الى جبل فان لم يرجع عن دينه
فاطرحوه انطلقو به الى الجبل لما صعدوا الجبل قال الغلام اللهم اكفيهم بما شئت. فارتاج الجبل فسقطوا وعاد الغلام الى الملك.
الملك رأى قال ما - 01:03:00

ما فعل اصحابك؟ يعني انت رجعت وحدك هي في الجماعة. قال له كفانيهم الله سبحانه وتعالى. فعاد الملك مرة اخرى. فذهب الى
قال دفعه الى جماعة من اصحابه فقالوا لهم احملوه في قرقر اي في قارب صغير واذهبوا به الى وسط البحر. فان عاد عن دينه او
رجع عن دينه والا فاطرحوه. فذهبوا به - 01:03:20

قال الغلام اللهم اكفيهم بما شئت. فعندما كانوا في منتصف البحر انقلب او انكفا القارب او السفينة فغرقوا جميعا الا الغلام وعاد
الغلام يمشي الى الملك فقال له ما فعل اصحابك؟ فقال لهم كفانيهم الله سبحانه وتعالى. فالغلام اراد ان يريح الملك من هذا الموضوع.
قال له - 01:03:40

ايها الملك انك لن تقتلني حتى تفعل ما امرك به. قال ما هو؟ قال تسلبني او تجمع الناس ابتداء في صعيد واحد. ثم تصلبني على جذع
ثم تأخذ سهما من كثابة فتضع هذا السهم في كبد القوس ثم تقول باسم الله رب الغلام ثم بعد ذلك ترمي - 01:04:00
فانك ان فعلت ذلك قتلتني. فقال له الملك انعم بي واكرم. يعني الملك يريد ان ينتهي ويخلص من هذا الشاب. الذي عكر عليه صفو
حياته فجمع الناس في صعيد واحد وصلب الغلام على الجذع ثم اخذ سهما من كثابة الغلام ثم وضع السهم في كبد القوس ثم رماه
على الغلام فوق السهم - 01:04:20

وفي صدغ الغلام فمات الغلام. فعندما رأى الناس هذا المشهد العظيم كيف ان هذا الملك بكل جبروته وتسلطه لم يستطع ان يقتل
غلاما وهذا الغلام عندما امر الملك ان يقول له باسم الله رب الغلام استطاع ان يقتله عرفوا اذا ان هذا الملك ليس لها حقيقا لانه -
01:04:40

لا يستطيع ان ينفذ تصرفاته في هذا الكون وان الله الحقيقي من هو؟ هو رب الغلام. فقالوا امنا برب الغلام. المشهد في الحقيقة لم
ينتهي بعد وهناك مشهد يعني اروع من مشاهد الصبر على البلاء من اجل الله سبحانه وتعالى. الملك ايها الاحبة جاءه حواسيه وملأه -
01:05:00

قالوا له قد وقع ما حذر. الملك ماذا كان يحذر؟ هو يخشى ان يؤمن الناس برب الغلام. فقالوا له الامر الذي كنت تريد ان تقتل الغلام
من اجله حتى لا يمشوا - 01:05:20

الايام قد انتشر وحدث ما يسوى. فامر بحفر الاخاديد في الارض وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها. فجاء الناس ينكبون
على في هذه الاخاديد ولم يرجعوا عن دينهم. حتى جاءت امرأة ايها الاحبة ومعها صبي لها صغير. الان نظر الى شفقة المرأة والى -
01:05:30

هذه الام التي معها ابنها الصغير ماذا ستفعل؟ هل ستلقي بنفسها او بابنها في النار؟ ام تتقاعس وتقول للملك وتجهر للملك ما يريد
وتذهب هذه المرأة ايها الاحبة عندما جاءت الى النار رأت ان معها ابنها الصغير فاشفقت عليه وارادت ان تتقاعس - 01:05:50
انطق الله عز وجل ولدها الصغير فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق. انظروا كيف الله عز وجل يثبت عباده الذين امنوا بالقول
ثبت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. غلام صغير يقول لامه نلقي انفسنا في هذه النار. ولكن اصبري فانك على الحق. هذا خبر من اخبار
- 01:06:10

الذين يريدون اللحق بالله سبحانه وتعالى وزهدوا في هذه الدنيا. خبر اخر ننهي به هو ماشطة ابنة فرعون النبي صلى الله عليه
 وسلم في ليلة الاسراء والمعراج ايها الاحبة يعني وجد رائحة طيبة في السماء. فقال لجبريل ما هذه الرائحة الطيبة - 01:06:30
 فقال له هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون. فقال له وما خبرها؟ فقال له جبريل هذه ماشطة ابنة فرعون كانت تمطر شعرها ابنتي

فرعون فوق منها المدرى اي المشط. فلما اخذت او نزلت لتناوله قالت باسم الله. فسمعتها الفتاة الصغيرة فقالت - 01:06:50

لها تقصدين ابي يعني فرعون؟ يعني باسم الله يعني باسم فرعون؟ قالت لا انما ربى ورب ابيك هو الله سبحانه وتعالى. فقالت الصغيرة اذا ساخبر ابى فقالت لها اخباري. فذهبت هذه الصغيرة الى والدها فرعون المتجر فأخبرته بالخبر. فرعون هنا اشتد غضبه -

01:07:10

واتى بهذه المرأة وكان هذه المرأة لها اطفال. فاتى بها وقال لها من ربك؟ فقالت ربى وربك الله. فهنا قال فرعون اوامر فرعون بان يؤتى بقدر كبير من نحاس ثم حمي هذا القدر ووضعت فيه المرأة واراد ان يضع فيه هذه المرأة بابنائها - 01:07:30

قالت المرأة لفرعون اريد منك حاجة قبل ان تضعني في هذا القدر. قال وما هي؟ قال اريد منك ان تجمع عظامي مع عظام ابني في قبر واحد انظروا في ماذا تفكرون؟ لا انتهت الحياة الدنيا وهي مقبلة الى من تستلقه والى من بذلت روحه من او بذلت روحها من اجله سبحانه وتعالى. فقالت له امنية - 01:07:50

الاخيرة ان تجمع وفاتي معروفات ابني في هذا القبر الذي ستدعونا فيه. فقال لها فرعون يعني هذا من حاجتك. يعني سأقضي لك هذه الحاجة وبدأ يضع ابناءها امامها واحدا تلو الاخر. حتى بقي طفل في المهد. فنفس الشيء نفس شعور تلك الام، ارادت ان تتلاعس وبدأت - 01:08:10

هنا المشاعر الامومة يعني تغلب على الانسان في هذا الامر. هناك انسان تغلب عليه هذه المشاعر من دون امومة. فما بالك في مشاعر الامومة ام ترى ابناءها يلقون امامها واحدا تلو الاخر وما الذي يصبره على هذا البلاء في الحقيقة الذي يصبرها الله سبحانه وتعالى حتى تبقى هذه القصص عبرة خالدة في - 01:08:30

ذاكرة التاريخ عندما يقوم الناس الى رب العالمين سيباهي بهؤلاء البشر ملائكته هذا صنف مميز من البشر ايتها الاحبة ليس ككل البشر هذا صنف مميز اختارهم الله سبحانه وتعالى ابتلائهم ببلاء شديد. يريد ان يظهر فضلهم على العبيد. فعندما جاء فرعون - 01:08:50 ليأخذ طفليها الصغير تشتبث به وتعلقت به. ثم بعد ذلك انطقه الله سبحانه وتعالى فقال لها هذا من الاطفال الذين تكلموا في المهد يعني الصبي الصبي في قصة اصحاب البروج او قصة الاصدود فيما يظهر انه لم يكن في المهد وانما كان صغيرا لكن انطقه الله بالحكمة. هذا الصبي - 01:09:10

صبي امرأة او ماشطة فرعون كان في المهد كان مريضا ما زال. انطقه الله سبحانه وتعالى الذي ينطق كل شيء. فقال لها يا اماه اصبري فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. انظروا الى هذه القصص ايتها الاحبة التي يخلدها الله سبحانه وتعالى لعباده - 01:09:30

حتى يعرفوا ان ما يصيغنا من البلاء ما زال قليلا ويسيرا في ذات الله سبحانه وتعالى. ويعني وكما قال الشاعر او مارأيتم عين المهي فيها علم قمرا اراها انها بدر اذا ما البدر تم. كم كم عاشق في دربها يهوى - 01:09:50

والالم عجب لهم من اجلها تركوا المفارش والنعم. عجبوا لهم من اجلها تركوا المفارش والنعم تلك العقيدة مقصدي هلا وعيتم من ارم يا سائلي عن مصعب سيجيب عن سؤل علم. يا سائلي عن مصعب ما النقصد بمصعب - 01:10:10

صعب بن عمير يا سائلي عن مصعب سيجيب عن سؤل علم ترك الغنى مصعب بن عمير كان من اغني الناس. ترك الغنى ولنفسه اغنى من البحر الخضم من اجل عشق عقيدة. وبنصف ثوب قد دفن. قل لي بربك يا اخي من قريش - 01:10:30

تنتفق هذه سمية مزقت وبحرية الباغي الاثم هزئت بفرعون الذي قد حار واستعصى الكلم ما اعجب العرش الذي جعل المعدب يبتسم. اذا هذا هو العشق الحقيقي. هو ان يعيش الانسان لقاء الله سبحانه وتعالى. ويكون عاشقا الجنان - 01:10:50

عاشقا للمكوث بين يدي ربها سبحانه وتعالى زاهدا في هذه الدنيا فمهما بلغ به البلاء ومهما حاول خصومه ان يسلبا منه نعمة الایمان يتثبت بها ويقبض على الجمر حتى يصل الى الله سبحانه وتعالى. اذا ايها الاحبة كما قال علي ابن ابي طالب وان العبد الصالح ليجرب بالباء - 01:11:10

وانك لا تنال ما تريده الا بتترك ما تشتته ولن تبلغ ما تأمل الا بالصبر على ما تكره وابذل جهدا لرعايتك ما افترض عليك. هذه هي طريقة

السعادة لمن اراد ان يطريقها ان يصبر الانسان على ما يبتليه الله عز وجل به في الايمان ويصبر على المكرهات ويصبر على الشهوات
ويؤدي - 01:11:30

ما افترض الله سبحانه وتعالى عليه حتى ينال الدرجة الرفيعة والمنزلة السامية عند الله سبحانه وتعالى. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بما سمعنا وان يعيننا على الثبات في هذه الدنيا. وان ندعوه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك انه ولي ذلك والقادر عليه - 01:11:50

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 01:12:10